وشرط في النظم ان يكون المطلع دالا على مقصد القصيدة عليه من غرض الشاعر كقول ابي تمام

السيف اصدق انباء من الكتب ۞ لما كان بناؤه على ذكر الفتح والتحريض على الحرب وكقول المتنبي ابو الطيب

لا خيل عندك تهديها ولا مال ۞ لما كان بناؤه على الاعتذار عن جهل مقدمة مدحه وكذلك غير

هذا من غرض الشعر واغراضه كثيرة وفي النثر ان يكون افتتاح الخطبة او الترسل او غيرهما دالا على غرض

المتكلم كقول عمرو بن معدي كرب كتب الى المامون حين استخدمه عمر وبان كتب الى المامون يعرفه

بان سرية ولدت غلاما وجهه كوجه الانسان ۞ وكتب الحمد لله الذي خلق الايام في بطون الازمان ۞

وكافتتاح خطبة هذا الكتاب اذ كان الغرض به بيان انواع البديع واما تجنيس الترتيب

وهو ما تماثل اركانه وكان احدها كلمة مفردة والاخر مركبا من كلمتين فصاعدا كقول ابي الفتح البستي ۞

أأرزم في وقت ما غرك بنطة ۞ في الجاه لي اني لغير الجاهل ۞ وهذا يسمى مزدوج المركب

الثلثة الفروق ومثالها في مطلع القصيدة ما في صدره وهو تلعا وسئل عن واما تجنيس المطلق

وسماه قوم تجنيس التشبيه كالشكلي وغيره وهو ما اختلف في الحروف واحرفه كانت فاشتبه

بالمستوفي الراجع معناه الى اصل واحد وليس ذلك من اصناف التجنيس كقوله تعالى ازفت الازفة

وقوله تعالى فاقم وجهك للدين القيم وقد غلط فيه اكثر المولفين وعدوه تجنيسا ومثال

المشبه به قوله تعالى يا اسفا على يوسف وقوله تعالى واسلمت مع سليمان ومثاله في مطلع

القصيدة وهو لفظ التشبيه وسلم تجنيس التلفيق قول

فعذلت رعود البين من عبدم ۞ لهم ولم اشطع مع ذاك منع دمي ۞

والملفق ما تماثل اركانه وكان كل واحد منها مركبا من كلمتين فصاعدا او قليل من افراد هذا الصنف

من صنف المركب المحققون كالجناحي وابن زنجيق وامثالهما وهو من احسن الاجناس موقعا

وانغمه مسلكا مثاله قول البستي ۞ الى حتفي سعى قدمي ۞ راقد مي اراق دمي ۞

وقد يوجد في هذا النوع باختلاف الحركات لغرض توعده المذيل واللاحق

أثبت وأنفع هام هامل سرب ۞ والخصم في أصم لحم على وضم ۞

والمذيل ما زاد احد ركنيه على الاخر حرفا في اخره فكان له كالذيل كقولهم الغار

ذيل الغادر ومثاله في صدر البيت هام هامل واما اللاحق فهو ما ابدل

من احد ركنيه حرف غير مخرجه وقريب منه كقول تعالى وانه على ذلك لشهيد

وانه لحب الخير لشديد فمتى كان الحرف المذيل من مخرج المبدل منه او مما يقاربه

يتبعه مخرجا كقوله تعالى وهم ينهون عنه وينئون عنه ومثاله في اللاحق في صدر البيت

وقد ضم التام والمطرف

من شانه جذب أغبار الهوى كمدا ۞ إذا اهماشانه بالدمع لم يلم ۞

التام هو كل اصناف التجنيس واعلاها رتبة وهو اولها في الترتيب الاصلي وهو ما تماثل اركانه

لفظا وخطا كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وقيل صدق

ليس في القران الكريم جنس التام سوى هذه الاية الكريمة ومثاله في البيت شانه واما

المطرف فهو ما زاد احد ركنيه على الاخر حرفا في طرفه الاول وسمي ايضا المزدوج والمتفق وفي

تسميته اختلاف كثير وخير الاسما ما طابق المسما وهو كقوله تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك

يومئذ المساق ومثاله في البيت لم يلم المصحف والمحرف

ربي بكل غريز من طباعهم ۞ غريز حسن يداوي الكلم بالكلم

والمصحف ما خالف احد ركنيه الاخر بابدال حرف على صورة المبدل منه في الخط ليكون النقط

فارقا بينهما في غالبه كقوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ومثاله

في غريز وغريز واما المحرف فهو ما تماثل اركانه في الحروف وتخالفا في الحركات

ويكون الشكل فارقا بينهما كقول النبي صلعم اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي في الشكل والكلم

المقلوب والمقطوع

بكل قد نضير لا نظير له ۞ ما يقتضي املي منه وداي ۞

والمقلوب هو ما تماثل اركانه لفظا واختلف احد ركنيه عن الاخر خطا بابدال حرف

باخر يناسبه لفظا كما يكتب بالظاء والضاد في قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة

الى ربها ناظرة وما يكتب بالهاء والتاء كقولك عادة الهادات وما يكتب بالنون والتنوين

كقولك شيئا وشين وله صور اخر ليس هذا موضع استيفائها وامثاله في صدر

البيت نضير ونظير واما المقلوب فله ايضا صور المقصود منها ههنا ما تساوت

حروفه في العدد والوزن وتخالف اركانه في الترتيب كقول النبي صلعم اللهم استر عوراتنا

واسر روعاتنا في البيت الاول والى الاخر يشير ۞ قول

وكل لحظ أتى نائم ان ذبت بين ۞ في قوله بالمنى اذ اتى هرم ۞

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)